دور البرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الرسمية الشرطية لمواجهة ظاهرة الإدمان

د. سبأ نجيب جرار
الجامعة العربية الأمريكية فلسطين

ملخص البحث

انطلقت فكرة الدراسة من مؤشرات الإحصائيات العالمية والمحلية حول الإدمان بإشكاله المتعددة ، ذات الدلالة على حقيقة ان الإدمان أصبح ظاهرة في معظم المجتمعات ، تتسم بالنسبية في الانتشار والتباين في الحجم والأنواع ، حيث سعت الباحثة الى التحقق من أهداف وتساؤلات الدراسة عبر استخدام مجموعة من الأدوات للتواصل مع عينات من مجتمع الدراسة وهو الفئة العمرية من ١٠-٢٢ ، ورجال الشرطة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي عبر أدوات المقابلة المفتوحة ، المجموعات المركزة ، التجارب العالمية المرتبطة وأهداف الدراسة التعرف على دور البرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الرسمية الشرطية وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية ما هو دور ألبرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الرسمية الشرطية من وجهة نظر الفئات العمرية قيد الدراسة تبعا للعمر ؟ ما هو دور ألبرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الرسمية الشرطية من وجهة نظر رجال الشرطة العاملين في الأقسام ذات العلاقة ؟ حيث تم جمع البيانات من خلال أدوات الدراسة وهي المقابلة المفتوحة والمجموعات المركزة ، والمراجعة الأدبية لما كتب في الصحف والمواقع الكترونية ، وكان عدد أفراد العينة الذين اعتمدت نتائجهم ٢٠٥ من طلبة الجامعات والمدارس ورجال الشرطة ، وقد تمت اللقاءات في المجال المكاني للعينات (المدارس والشرطة) ، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات أهمها ان مفهوم الإدمان في المجتمع الفلسطيني وصل لمرحلة الظاهرة مع اختلاف أشكاله تبعا للفئات العمرية ، وان الجميع أكد أن المسؤولية في شيوع احد مظاهره هو غياب دور المؤسسات الأساسية في التربية وهي الأسرة و المدرسة ، وكذلك غياب الشراكة في العمل للبرامج الوقائية او العلاجية حيث يؤخذ على البرامج عدم التخصصية والاستمرارية ، دلت النتائج أيضا أن المخدرات والتدخين ظاهرة موجودة بالفعل ولكن افتقد البحث لاستخدام أداة علمية دقيقة لإعطاء نسب واعتمد على تقديرات العينات مما يستدعي إجراء إحصائيات رسمية ، كذلك أشارت البيانات الى شيوع تعاطي مشروبات الطاقة ولكن هناك تدني في معرفة خطورتها من جميع عينات الدراسة حتى المؤسسة الشرطية وكان هناك موافقة ودعم من جميع الفئات على تدخل الشرطة بالفئات العمرية الصغيرة منعا لاستمرار العديد من الظواهر خاصة التدخين والارجيلة ، كذلك كان هناك قبول لطرح البرامج الرياضية ضمن استراتيجيات الشرطة لمكافحة الإدمان بإشكاله المتعددة وان يكون هناك شراكة وتكاملية في العمل ، من التوصيات الهامة للدراسة ضرورة إجراء إحصائيات حول العديد من المظاهر السلوكية للفئات العمرية المختلفة ، واعتماد هذه الإحصائيات لوضع برامج علاجية ووقائية قائمة على الشراكة ، كذلك ضرورة تفعيل برامج التوعية والوقاية خاصة في المدارس والجامعات والتوجه لأولياء الأمور والمربين لتعريفهم بمخاطر بعض الظواهر خاصة ألنت ومشروبات الطاقة ومدى شيوع المخدرات والتدخين .

المقدمة

الانسان بفضوله باحث عن الحقيقة بهدف التملك والسيطرة وبرغبة لامتناهية للبقاء والامتداد،وما أنجزفي مراحل التحضروالسعي للكمال سوى تطورمطرد لنزعة التملك والطموح للكماليات كجزء من الحياة المنشودة ، وبالتالي الخضوع الإرادي للرغبات بنهم مفتقد لشعورالاكتفاء وبتداعي للقيم والمبادئ .

ان الدافع لهذا المدخل يهدف للاشارة إلى ألتغيرالنوعي الذي يطرأ على مفهوم الحياة والتكيف البشري الناتج عن الخضوع الكامل لمعاييرالعالم المادي وموازاتها للقيم الإنسانية والدينية ،والانفتاح الثقافي دون حدود زمانية أومكانية أوعمرية ، مما سبب استعادة الإنسان للرغبة بالمتع بدافع فطري ينئ عن القواعد والمعاييرفي معظم الاحيان، وعزز ذلك انشغال مؤسسات التربية بتسارع التكنولوجيا وتراكمية المعرفة وممارسة مدلولات الديمقراطية والحرية، بدأ من الأسرة الصغيرة وانتهاء بالنظام التربوي والثقافي، وأصبح الإنسان ساعي بلا توقف لامتلاك الرغبات ورافض لمفهوم القناعة بما يمتلك .

لقد جاءت فكرة هذا البحث من خبرة الباحثة في مجال العمل الأكاديمي والاجتماعي وملاحظة أن حالة من التغيرالحقيقي والعميق قد أصابت عملية التنشئة لمختلف فئات المجتمع وخاصة الاطفال والشباب ، واصبحت تشكل تهديدا لدورالموروث ألقيمي التراكمي المرتبط بالمرجعيات الدينية وحصانتها المتوقعة ، إن إهمال المظاهر المتكررة لسلوكيات الأطفال والشباب هو دعم مباشرلتشكيل اتجاهات خطيرة ستكون مؤشرللسلوك المستقبلي ،والذي قد لا ينسجم مع تطلعات المجتمع ويعيق تحقيق أهدافه في التنمية البشرية ، المنتظرة مخرجات من أفراد منتجين أصحاء وليسوا مستهلكين للطاقات الوطنية ، وقد اكد العديد من العاملين في مؤسسات المجتمع المدني منهم السيد عبد المالك السايح المديرالعام لمكتب مكافحة المخدرات في الجزائران سبب ازدياد الادمان على المخدرات وغيرها هو غياب دورالمؤسسات مثل الاسرة والمدرسة وشيوع البطالة وتدني المستوى الاقتصادي وكلها عوامل مترابطة ، كما اكدت دراسة حول مخاطر مشروبات الطاقة ان نشر الوعي بين الاباء والمدرسين ضروري لتجنب الافراط في تعاطي هذه المواد المدمرة للجهاز العصبي والمسببة لمشاكل في الجهاز الدوري والكلى والرئتين ، حيث ان المراهق المتعاطي لهذه المواد ينتابه شعورورغبة للاقدام على تجارب مفتوحة الغايات والنتائج .

ان التحدي الكبيرالذي تواجهه مؤسسات أي مجتمع هو وقت الفراغ ،فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة الفئة العمرية من ١٠-٢٥ في فلسطين حوالي ٣٢% يعاني حوالي ٥٠% منهم من أوقات الفراغ ، ونسبة الذين لايمارسون أي نشاط بدني من الشباب بلغ ٥٠% ،وهذايثير تساؤل اين

يستثمر الوقت المشار اليه، حيث تعتقد الباحثة ان ذلك يشكل بيئة خصبة للتدريب التدريجي على الإدمان اين كان نوعه كقيمة وسلوك متوقع ، حيث تبدأ مراحله التمهيدية بادمان بسيط ومتقبل من الاهل مثل المسلسلات وبرامج الواقع او الألعاب الالكترونية والمشروبات الغازية والطاقة والتدخين...الخ ، مما يولد التعلق والشعور بالحاجة لنمطية التكرارومن ثم السيطرة على جزئية مؤثرة من المساحات النفسية والزمنية للنشء لتتحول إلى قيمة واتجاهاته وبالتالي سلوك متوقع لتقبل وممارسة إدمان جديد ، ومن النماذج البسيطة والمفزعة شيوع الارجيلة وتحولها لمكون أساسي في الحياة الاجتماعية والأسرية ، أي منح شرعية القبول والتعلق بمواقف التواصل والعلاقات الاجتماعية الخاصة والعامة ، ان تقبل الظواهر السلوكية كحقائق وسلع للاستهلاك هو توجيه مؤثرعلى السلوك المتوقع المربوط بكيفية تكوين الاتجاهات ، والرغبة في هذه السلع نتيجة التكرارالإعلاني والإعلامي وفي الدراما ، زيادة العرض والإغراء والتوهم بالحاجة لمواد قواسمها المشتركة تتمحور حول التسلية وقتل الفراغ واستبدال الأولويات الصعبة باختيارات ثانوية مربوطة بانعكاسات جسدية ، فتحول الشباب في الأمم والشعوب لإفراد يسهل التحكم بهم عبر ربط سلوكهم باحتياجات تمهد القبول للإدمان كسلوك ، وبالتالي يصبح الإدمان الشريك الرئيسي للفرد بقدراته ونمط قراراته ونتاجه في مجتمعه ،إن معالجة الظواهر دائما تتطلب إدراكها والاعتراف بها لفهم أسبابها وخصوصية منتسبيها ، وبالتالي إحلال ظواهر جديدة بأدوات مقنعة ومؤثرة وقادرة على التغلب على أي انتكاسة متوقعة لعملية استشفاء الشخص من إدمانه .

مشكلة واهمية الدراسة

تعتقد الباحثة أن الانفتاح والتواصل اللامحدود بين الثقافات ، وعمليات الاستبدال والإحلال التي تتم دون توجيه أدى لحدوث تغير كبير في تركيبة المجتمعات ، إن التحديات الكبيرة التي يخضع لها الشباب والأطفال في الوطن العربي والذين يمثلون حوالي٢٠% من السكان ، تدفعنا للوقوف واستشعارالخطرمن الاستمرارفي الانفتاح لكل ما يسوق لهم من العوالم الأخرى، مشدودين بإغراء نحو الحياة الاجتماعية ومنظومة القيم المرتبطة بمخرجات العالم التكنولوجي،فينزعون للتمحورفي عوالم افتراضية مفصولة عن العالم الحقيقي الذي ينتمون له ، مما يجعل النظام التربوي والثقافي عبئ على تلك الفئات ومصدرمن السلطة الغيرمرغوب بها، وهذا ما يفسر تشكل مشاعرالاغتراب والعجزعن التواصل مع الفئات الاخرى خاصة الموجهة ، والتمحورحول الذات في البحث عن وسائل التغييروالتفاعلية،والقبول ببدائل سهلة مربوطة بتحقيق السعادة والانجاز اللحظي ، والتي قد تكون الخطوات الأولى نحو ممارسة الإدمان ، ويحدث ذلك في ضوء تراجع قيام حلقات المجتمع لواجباتها ووظائفها المجتمعية اتجاه الفئات التي تقع ضمن مسؤوليتها ، ولجوء الفرد لكل

ما تعرضه الأسواق السوداء والافتراضية ، حيث ترى الباحثة أنه لايوجد فرق بين سوق المخدرات وسيطرتها ، وبين سوق المسلسلات الدخيلة ذات الثقافة المسممة لعقول أبنائنا وهدم قيمهم الدينية والاجتماعية ، في التأثيروالارتباط الوجداني بأي منهما،فكلاهما يسعيان لتحقيق النشوة اللحظية والهروب من الواقع وبالتالي تخلق مواجهة غيرمنطقية بين ما يتوفر للشخص وبين ما تعرضه عوالم افتراضية تتسم بالكمال في كل شيئ ، فيبدأ البحث عن وسائل تحقق الرضى والتشابه ، ان هذا الواقع يتطلب وضع استراتيجيات بخطط زمنية متفاوتة المدى، تقوم على أساس الوقاية ثم العلاج لما تشكل ، يجب العمل على مواجهة الإدمان كظاهرة موجودة عالميا ومحليا،حيث تشيرالإحصائيات ان نسبة الإدمان على المخدرات في الوطن العربي تتراوح بين٧-١٠%(ناصر:٢٠١٤)، ويموت في العالم سنويا بسبب الكحول ٢.٥ مليون و٦ مليون بسبب التدخين تبعا لتقاريرالامم المتحدة للعام ٢٠١٣ ، كما ان معدل استخدم التلفزيون للفرد هو ١٥٥٥ ساعة سنويا،ونسبة المدمنين على استخدام النت بانتظام حوالي ٦% من سكان العالم .

تشكل هذه الأرقام تحدي كبير امام العاملين في مجال التنمية ، لقد أكد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة "ان الاتجارغيرالمشروع بالمخدرات يمثل عقبة واضحة أمام التنمية". ان التصدي للجريمة المنظمة وتجارة المخدرات غيرالمشروعة مسؤولية مشتركة، ومؤكد ان التكاملية في العمل بين المؤسسات ضمن تصور مدروس قائم على التخصصية كفيل بالإسهام في مواجهة الواقع الذي يحيط بعملية التنمية، وهذا يتقاطع مع هدف الدراسة لتحديد حلقة من التفاعل بين برامج المؤسسة الرسمية لمكافحة الإدمان كظاهرة والبرامج الرياضية كأدوات متمكنة قادرة على التأثير بحكم خصوصية الأنشطة الرياضية والارتباط الفطري للإنسان مع مفهوم اللعب ،حيث تمتلك البرامج الرياضية العديد من الإمكانات والامتيازات التي تمكنها من التغييروالتنمية، لانها تنطلق من تحقيق الاستجابة للميول والرغبات واحداث التكيف الفسيولوجي في اداء الجسد، والذي يتقاطع بشكل كامل مع مغريات الإدمان بتأثيره على الجهاز العصبي والهرموني المؤقت ،في حين يكمن الاختلاف في حالة التكيف الناتجة من كلا المؤثرين فالإدمان يسبب التطلب والعجز لعمل الأجهزة الحيوية والارتباط بمادة او سلوك ما لتحقيق التوازن الداخلي والخارجي ، ويصبح الإنسان منقاد لرغبة غير قابلة للسيطرة او الردع لاحتياج الجهاز العصبي لتلك للمواد ، بينما تحدث الانشطة الرياضية استجابات مرضية لتحقيق مشاعر السعادة والمكافأة ولكن بتكيف صحي لاداء الاجهزة يرفع من قدرتها الوظيفية ، تتزايد مع تزايد الطلب على حجم وشدة النشاط الممارس .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تطرقها لموضوع تعايشه المجتمعات دون استثناء ويؤثر امتداده على الفئة الأكثر فعالية في الإنتاج والتنمية، وهي فئة الشباب وخاصة الفئة التي استهدفتها هذه الدراسة من ١٢-٢٢ عام ، وما تخضع له بشكل مباشر من متغيرات تعليمية واجتماعية في مراحل هامة من تشكل الشخصية وصياغة الهويات التي تعبرعنها والنمووخاصة المراهقة والبلوغ ، تشيرالإحصائيات أن نسبة الشباب في العالم العربي يبلغ حوالي ٢٠% وفي المجتمع الفلسطيني حوالي ٤٠%، مما يجعل هذه النسب دافع لاثارة مسؤولية الباحثين في استشعار التحديات التي يمربها المجتمع بفئاته المختلفة، للعمل على بناء برامج وقائية باستراتيجيات تعترف بمشكلة الإدمان كظاهرة حقيقية وعبرمفهوم الشراكة التخصصية لجميع الجهات ،لتنفيذ استراتيجيات فاعلة وغيرتقليدية .

من هنا كانت أهمية هذه الدراسة التي تنطلق من فكرة الربط بين البرامج الرياضية كأداة والمؤسسات الرسمية كجهة تنفيذية تسعى لتطبيق القانون والعدالة المجتمعية من خلال تبني برامج ضمن نطاق المسؤولية التخصصية والاجتماعية.

هدف وتساؤلات الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على دور البرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الرسمية لمكافحة الإدمان .

وسيتم تحقيق الهدف بالاجابة على التساؤلات التالية

١. ما هو دورالبرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الشرطية لمكافحة الإدمان من وجهة نظر الفئات العمرية قيد الدراسة ؟

٢ . ما هو دور البرامج الرياضية في استراتيجيات المؤسسة الشرطية في مكافحة الإدمان من وجهة نظررجال الشرطة تبعا لدائرة التخصص ؟

مصطلحات الدراسة

المؤسسة الرسمية : هي جهة الاختصاص في مجال معين تعمل ضمن تعليمات وتوجيهات النظام الرسمي ، ويكون مجالها المكاني على امتداد الوطن ضمن إدارة مركزية خاضعة لشروط السرية التامة والتواصل بمفهوم المنظومة مع المؤسسات الأخرى *.

* **الإدمان** : مشكلة نفسية ، وعملية تعلق غير متوازنة لشخص مضطرب ، والإدمان آفة اجتماعية ومشكلة قانونية خطيرة ،لها آثار سيئة متعددة على الفرد والأسرة والمجتمع .*

الإدمان : تعاطي متكرر لمواد معينة ، حيث يؤدي لحالة نفسية وعضوية ناتجة من التفاعل للمادة المخدرة يميل فيها المدمن إلى زيادة الجرعة المتعاطاة ، وهو ما يعرف بعنف اللاطاقة او التحمل ، وتسيطر عليه رغبة قهرية لمحاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة وقد استخدم مصطلح "الاعتماد " بديلا عن الإدمان والتعود ، (حلول :٢٠١٣) .

* **البرامج الوقائية** : هي البرامج التي توضع من قبل جهات الاختصاص استشعارا لوقوع خطر معين ، تستخدم وسائل متعددة تعتمد على التوعية وتعريف الجمهور بمعلومات واضحة ودالة بهدف منع أو الحد من التورط او الإصابة في الخطر المتوقع .*

الإطار النظري

سعت هذه الدراسة لإسقاط الضوء على الإدمان كظاهرة من زاوية المسؤولية الاجتماعية والعمل التكاملي بين المؤسسات ، فقد أكد العديد من الباحثين والعاملين في المؤسسات المختصة أن من ألأسباب الرئيسية للإدمان غياب دورالأسرة ومؤسسات المجتمع التخصصية والمتكاملة لمواجهة مسببات ودلالات الإدمان (أبو درويش: ٢٠١٣) ، والمتتبع للتجارب العالمية والعربية يلحظ بدأ تشكل الإدراك الواعي لكل الجوانب المتعلقة بالإدمان وعلاقته المباشرة في إعاقة التنمية والتطور، والسيطرة على الشباب من خلال ارتباطهم وتعلقهم بمواد مصدرها أسواق افتراضية تمتلك شبكات اتصال سميت Dark net، وأكثرمن ذلك أنها أصبحت تمتلك عملة خاصة بها يدركها المستهدفين وتعجزعنها وسائط التعقب وهي Net Queen، من خلال ما يعرف بطريق الحرير (ناصر :٢٠١٤) وهذا ما نشره تقرير هيئة الأمم المتحدة ٢٠١٣ من خلال المكتب المختص بالمخدرات والجريمة (UNODC)، حيث أكد إن عدد الذين جربوا المخدرات في عام ٢٠١٣ لمرة واحدة ١٦٢ مليون أي ٣.٥% من سكان العالم .

كذلك أكدت الدراسات والبحوث الميدانية حدوث تزايد متسارع في إدمان المراهقين على مشروبات الطاقة، اشارت دراسة في أمريكا عام ٢٠١١ ان ثلث المراهقين مدمنين على مشروبات الطاقة ، لاعتقادهم انها توفر لهم تركيز عالي وقدرة اكبر على السهر والدراسة ، ودعمتها دراسة أخرى جمعت معلوماتها من خلال استبانه وزعت الكترونيا ، وكان من نتائجها المقلقة ان هناك تزايد بلغ ٣:١ في استهلاك مشروبات الطاقة في فترة زمنية بلغت شهرفصلت بين (قبل و بعد) توزيع الاستبانة مما يؤكد على تسارع الانتشارواثرالأصدقاء في التأثيروالإقناع بالتجربة تبعا للدراسة

في تصريح للواء نائب شرطة دبي في ٢٠١٤ أنه توجد نمطية ثابتة في تزايد عدد ألمتعاطين للمخدرات ، ولكن ما يقلق ان هناك زيادة في تعاطي مواد بديلة مثل العقاقير، وانه لابد من توعية الأهل والمدارس لخطورة هذه المواد وزيادة التوعية وحماية الأطفال والمراهقين من التورط

في الإدمان ، وقد أكد د. ألعريفي استشاري الأطفال في مستشفى الملك سعود ان الإدمان او التعلق بمشروبات الطاقة وتعود الجهاز العصبي على كمية المواد المنبهة ، والتي تصبح مع الوقت غير كافية هي في الحقيقة مقدمة ودافع قوي للبحث عن البدائل او المصادر الأقوى لنيل الشعور الذي كانت تحققه مشروبات الطاقة ، فيدخل الشخص وعلى الأغلب المراهق في دائرة التعلق للبحث عن الجرعة الأكبر او الأكثر تأثير (الشرق الأوسط :٢٠١٤).

وكان لدول الخليج وخاصة الإمارات دبي تجارب وأدوات نوعية لمعالجة الإدمان على المخدرات انطلقت من فلسفة أن المدمن ضحية وليس مجرم (المزينة :٢٠١٤) ، وانه يجب وضع خطة تكاملية لمساعدته على التخلص من واقعه ، حيث تم زيادة مراكز الأمل للعلاج والشفاء ، وتفعيل دورالتواصل الاجتماعي للتوعية ومساعدة الإفراد واكتساب ثقتهم لدفعهم للعلاج ، كما عقدت العديد من ورشات العمل لزيادة مهارات الأشخاص العاملين في الدوائر المختصة بشؤون الأطفال والشباب لزيادة وعيهم وحمايتهم ، والعديد من المؤتمرات بهدف تأطير تجربة مكافحة الإدمان ضمن أصول علمية تعتمد على الأبحاث ومن هذه المؤتمرات ، مؤتمر في البحرين بعنوان " المخدرات والتحديات الأمنية " الرقابة الدولية ، هذا إضافة لتفعيل أجهزة الأمن للحد من تجارة المواد الممنوعة وتهريب السموم والعقاقير عبر عمليات القبض والملاحقة للتجار.

تجارب عالمية في التعامل مع الادمان

اختلفت التجارب العالمية تبعا لفلسفة الدولة ورؤيتها لإستراتيجية في المكافحة والمواجهة للمواد المدمن عليها ، فعلى سبيل المثال انطلقت التجربة التركية في مكافحة الإدمان على التدخين من استخدام الدراما في برنامج امتد ثلاث سنوات لمواجهة هذه الظاهرة المدمرة ، وبدعم من صندوق الصحة العالمية (WHO) قائم على استخدام الدراما نفذ من ٢٠١٠– ٢٠١٣ . في حين اثارت إحصائية مرعبة في السودان حول عدد الساعات التي يستغرقها عرض مواد حول التدخين والمخدرات على الشاشة الصغيرة والتي بلغت ١٠٢ ساعة و٥١ دقيقة ،مما استدعى وجود رقابة على ذلك وتوجيه الدراما لمقاومة هذه الظواهرلا نشرها والتغريربها .

التجربة الاسترالية جاءت استجابة لحقيقة امتدت لأكثر من أربعة عقود وهي انتشارالكحول بشكل مدمرفي قطاع الشباب بنسبة ٦٥% تبعا للإحصاءات الرسمية للعام ٢٠٠٥ ،ونسبة الذين يتأثرون بأضرارها على المدى القريب ٣٥% وعلى المدى البعيد ١٦% ، كذلك الكحول المسبب لوفاة حوالي ٣٨% من متعاطيها مع المخدرات ممن هم دون ١٨عاما ، هذه النسب رغم وجود إستراتيجية انطلقت في ١٩٨٥ لمكافحة الإدمان على الكحول والمخدرات اعتمدت ثلاث ركائز هي

اولا : خفض الطلب لمنع الاستهلاك وتأخير التعاطي للكحول والتدخين والمخدرات ، وتشجيع الأشخاص على الاندماج في المجتمع .

ثانيا : تخفيض العرض بالمنع والوقف والتعطيل والحد من إنتاج أو توريد غير مشروع ، ومراقبة إدارة وتنظيم قوانين الأدوية المشروعة .

ثالثا : الحد من الضرروالتقليص للآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية من تعاطي المخدرات والتدخين .

ونفذت هذه الاستراتيجيات من خلال مصادر متعددة وهي

أولا : سلطات مكافحة المخدرات واستراتيجياتها الوطنية ،حيث اعتبرت الشرطة الفدرالية الاسترالية المسئول الأول منذ عام ١٩٧٩ عن دعم التشريعات والضوابط المتعلقة بالمخدرات وصلاحية الرقابة على كل الأنشطة المتعلقة بالتحريات والملاحقة للمتورطين باي نشاط ذو علاقة بالترويج .

ثانيا: مكتب حكومة غرب اسيا المعني بالمخدرات والكحول والذي يختص بتطوير السياسات والاستراتيجيات الحكومية بالشراكة والتعاون مع الوكالات الدولية والكومنولث وهو مسئول عن مراقبة وتنفيذ البحوث ، وتنظيم الحملات الإعلامية وتقديم التوعية والتدريب بهدف الوقاية ومكافحة الانتشار .

ولقد ساهمت سياسة رفع الضرائب على التدخين بنسبة ٦٥ % لإقلاع مليون شخص ، وجاء هذا الإجراء بسبب التكلفة الباهظة على ميزانية الدولة بسبب التدخين والتي بلغت ١.٥ مليار، وانه يشكل ٨٠% من أسباب الوفاة والإعاقة في استراليا ، وكان من ضمن الإستراتيجيات المتبعة ايضا منع التغليف المزخرف بهدف خفض نسبة التدخين لحوالي ١٦%.

ثالثا : العمل ضمن إستراتيجية الوقاية من الإدمان وبناء الحصانة الذاتية ، كاحدى أفضل الاستراتيجيات المعتمدة لمواجهة المخدرات بتخطيط بعيد المدى ، تعتمد على تنمية الثقة بالنفس وتعزيز قدرات الشباب وتعزيز دورهم الاجتماعي .

رابعا : المراكز العلاجية والي بلغ عددها حوالي ١٠٠٠مركز تتنوع خدماتها ما بين ثلاث مجالات ، الحالات الانسحابية ، الصدمات النفسية ، منتجعات للدمج عبر الرياضة .

تجربة هولندا : انطلقت من إستراتيجية تعتبرأن مشكلة المخدرات هي صحية في المقام الأول، مما يستلزم ان تكون وزارة الصحة هي المنسق لقوانين المخدرات ، بهدف سن قوانين تحمي الأشخاص والمحيط البيئي ضمن ثلاث مبادئ ، الوقاية . العلاج . الرعاية ، والتأكيد على ان نجاح البرنامج يعتمد على الاستمرارية والانتظام في وضع القوانين ومتابعة تنفيذها ، ومن السياسات المتبعة في التجربة الهولندية برنامج البرتقال وهو ينطلق من تشريع استخدام بعض أنواع المخدرات بنسب

معينة وأماكن محددة واعتباران ذلك يساعد على التحكم بالمشكلة، حيث أشارت المتابعات الإحصائية لحدوث تراجع مرضي في نسب المتعاطين من جراء هذه السياسات .

تجربة لبنان ، نفذ مركزحسونة لمساندة متعاطي المخدرات (AHSUD) تجربة نوعية انطلقت من فلسفة برنامج الاهتمام بالمتعاطين بعد تورطهم واعتبار أن المسؤولية تقتضي التعامل معهم كضحايا يستحقون العلاج من خلال المصاحبة الفردية والجماعية، والوقاية الأولية وتقليص المخاطرمن خلال مجموعات الدعم الذاتي لإظهار القدرات وبناء مهارات جماعية ، كذلك دعم المتعاطي لبناء برنامج حياة ، حيث كان شعار المركز لعام ٢٠٠٩ " الإدمان مرض يعالج وليس جريمة تعاقب ".

تجربة دولة الكويت مشروع " غراس " المنفذ من قبل اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات ، وكان لنوعية البرنامج وتميز سياسته ان صنفت الكويت من أفضل الدول في مجال الوقاية، واعتبرت الأمم المتحدة أن الكويت بتجربتها هذه ترتقي لمستوى النموذج القادرعلى تعميم تجربته في الدول الأخرى ، انطلق غراس من مجموعة من القيم التي تؤثر في تعاطي المخدرات من منطلق التوعية والوقاية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام المرئي ، كما نظمت احتفاليات وجهت لمختلف الفئات ومنهم الأطفال على شكل معارض قادرة على مخاطبة هذه الفئة والتأثير عليهم وتوعيتهم لحمايتهم من المرور بالمرحلة الأولى من التجربة المدفوعة بالفضول وتأثير الأصدقاء .

تجربة دبي في برنامج الحماية الدولي " أمان " احد البرامج المصدرة من منظمة الصحة العالمية ،وهو قائم على فلسفة المشاركة المجتمعية من خلال الأسرة و المدرسة وجميع قطاعات المجتمع وحلقاته الرسمية وغير الرسمية للوقاية من الجريمة ومكافحتها .

رؤية البرنامج : تدابير من اجل مكافحة المخدرات في الوطن العربي والعالم بأسره

الأهداف : تنفيذ خطط عمل توعية لوقاية النشء من المخدرات .

القيم : التعاون والعمل بروح الفريق .

وقد نفذت العديد من الورشات والندوات من قبل العديد من المؤسسات وعلى رأسها المؤسسة الشرطية في دبي ، في توجه للتفاعل مع كل المصادر الداعمة لتخصصية وأهداف الشرطة في العمل وعلى رأسها منع الجريمة ومسبباتها ، من هذه الأنشطة دورة تدريبية بعنوان " دور الأندية الاجتماعية في حماية الشباب من المخدرات " واعتماد برنامج الدبلوم الكتروني لتعزيز الهوية الوطنية " وهذا يشكل أداة رافده وداعمة لمحاربة الآفات المجتمعية ومنها المخدرات ومختلف إشكال الإدمان ، عبر بناء وتشكيل القيم والاتجاهات الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية لحماية الانتماء للقيم والوطن والمجتمع ، وقد حقق هذا العمل النوعي التميز لشرطة دبي ، مما منحها

جائزتين عن فئات التميز الإداري من جائزة وزير الداخلية ٢٠١٣ وذلك عن أفضل فريق عمل داخلي عملية" قطف البرتقال "، وجائزة أفضل فريق على مستوى التعاون الخارجي في عملية " القرش ".

في الإمارات فرضت وزارة الاقتصاد غرامة مالية مقدارها ١٠٠ ألف درهم على المحلات التجارية التي تبيع مشروبات الطاقة لمن هم دون سن ٢٠ عام ، كما تقدم د. ناصر النديم بمشروع يطالب الحكومة الكويتية بسن قوانين تمنع المحلات التجارية من بيع مشروبات الطاقة لمن هم دون سن ١٨ وهذه إجراءات مسئولة تدل على تتبع وإدراك خصوصية وتحديات كل فئة عمرية وسن التشريعات التي تحميهم من مصادر الضرر الصحية والاجتماعية .

تجدر الإشارة للتجربة الصينية حول التعاطي مع اخطر اشكال الإدمان لدى المراهقين وهو الإدمان على الانترنت، فقد اتخذت الحكومة قراربمقاومة الإدمان على ألنت من خلال معسكرات حجر تتراوح مدتها الزمنية بين (٣-٦) أشهر، وجاء هذا القرار بعد نتائج البحوث والدراسات الميدانية حول سوء استخدام ألنت والألعاب الالكترونية والتي بلغت حوالي ٥٦٠ مليون مستخدم في الصين، ٢٦% منهم ممارسون للألعاب الالكترونية بانتظام، شملت مراكزالحجربرامج علاجية من خلال الحياة العسكرية المعتدلة والتدريبات الرياضية ودروس الموسيقى والرقص.

تجدرالإشارة ان الولايات المتحدة عالجت المشكلة ذاتها من خلال الحجب وقد بلغ نسبة المحجوب عنهم العديد من المواقع اواستخدام الشبكة العنكبوتية حوالي ٢٠% من المراهقين دون سن الثامنة عشرفي عام ٢٠١٤ .

تعليق على التجارب السابقة

يستدل من التمعن في هذه التجارب وجود قواسم مشتركة بينها، وهي الإدراك الواعي والمسئول لحجم المشكلة من قبل الجهات الحكومية، والشروع بتنفيذ برامج وقائية وعلاجية،ولكن الحلقة المفقودة في تنفيذها ثانوية دورالأسرة والمدرسة التربوي، وتحول هذه المؤسسات لمصادر خدماتية ، ترك الاطفال والشباب لخيارات التفاعل مع العوالم الافتراضية والتواصل اللامحدود مع العالم الخفي المتاح لهم ، مما خلق فراغات وتجارب لن يتم الولوج لها دون شراكة حقيقية تكاملية ببين جميع المؤسسات المجتمعية كل باختصاصه لمواجهة التحديات ،كذلك لابد من الإقرار أن عالم الإدمان محصن بالسلطة والقوة التي قد تعجز أمامها كل المصادر الأمنية في جميع الدول دون استثناء، فهو العالم الأقوى بعد عالم السلاح ، مما يقتضي أن تبنى الاستراتيجيات على حماية وتحصين فئات المجتمع من الأصغر سنا مما يقلل نسبة تورطهم ونزوعهم نحو تلك العوالم ، وهذا بالطبع يقتضي المسؤولية والاستمرارية والتنوع بالأدوات والشراكة التكاملية للجميع وخاصة الفئات

المستهدفة لبناء تلك الخطط ، وان تنشط المؤسسات الشبابية والتربوية بإقامة مركز وطرح برامج تستوعب حاجات الشباب والأطفال وتنطلق من الميول والرغبات من ضمنهااستخدام الانشطة الرياضية ذات العلاقة المباشرة مع التأثيرات الجسدية والتخلص من الضغوطات وبالتالي إشغال وقت الفراغ بتحقيق المتعة والانجاز بإطار منتظم ومستمر، لخلق عالم من الصداقات والدعم للإفراد ووسائل للتفريغ وتحقيق الذات ،وهذا يعالج أكثر أسباب الإدمان وهي العزلة والضغوطات النفسية وانعدام الثقة بالنفس وبالأشخاص .

دراسات مرتبطة

دراسة مهمة قام بها مركز رابطة التعليم الطبي والأبحاث في إدمان المواد المخدرة في أمريكا عام٢٠١١، شملت عينة من الشباب عبر الانترنت قاموا بتعبئة استبانه حول استخدامهم اوتعاطيهم لمشروبات الطاقة اوالمواد المحفزة للجهاز العصبي الغير قانونية ، وأشارت النتائج ان نسبة استخدام المواد المحفزة ٣:١ لصالح متعاطي مشروبات الطاقة أولا ، بمعنى أن تلك المشروبات مسبب مباشر لزيادة تعاطي المواد المحفزة الغير قانونية ، كما أشارت النتائج لمدى تأثير الأصدقاء في التشجيع على تعاطي المواد الضارة ، وأشار إفراد العينة ان التعلق بمشروبات الطاقة والمحفزات تبدأ بزيادة الطلب على المادة من حيث الكمية ، ومن ثم عدد المرات وان الدافع لذلك هو تحقيق المتعة المتوقعة من المادة ، وان البعض أصبح يلجئ لمزج المادة المحفزة المصروفة بشكل قانوني عبرالوصفات الطبية مع مشروبات الطاقةمما يسبب تفاعلات خطيرة بين المادتين بما يسمى" dependency" على هذه المشروبات، والوصول لحالة الإدمان على الأدوية المحفزة لعمل الجهاز العصبي والحاجة لزيادة الكمية وعدد مرات التعاطي أي زيادة الجرعات بداعي الوصول لحالة من التركيز العالي في الدراسة والتحصيل ، أو بلوغ مشاعر البهجة التي تسببها هذه الأدوية في بداية تناولها .

وجاءت هذه النتائج مترابطة مع دراسة سبقتها أجراها مركز البحوث ذاته وهي حول مدى إدمان المراهقين على مشروبات الطاقة وكانت النتائج مقلقة اذ أكدت ان ٣:١ نسبة المدمنين على مشروبات الطاقة من المراهقين ، وهذا ما يفسر التخوف المبين على نتائج الدراستين من امكانية إدمان او تعاطي ثلث المراهقين في امريكا للمواد الممزوجة بين مشروبات الطاقة والمنشطات وبالتالي تعرض ثلث المراهقين لمخاطر التأثيروالضررعلى الجهازالعصبي، واكدت النتائج ان المراهق ينتابه إحساس بالإقدام على تجربة مواد أخرى أي ما يطلق عليه (orientation risk) بعد الإفراط في تناول مشروبات الطاقة، ويقوم البعض بتناولها ممزوجة مع الكحول بهدف تخفيف اثر الكحول والحفاظ على وعيهم وتوازنهم.

في نفس السياق فقد كشف نائب القائد العام لشرطة دبي انه تم تسجيل زيادة في تناول الطلبة لمشروبات الطاقة بدلالة زيادة عدد المراجعين لأقسام الطوارئ ، بداعي واعتقاد أنها تحقق زيادة في مستوى التركيز في الامتحانات ، غير مدركين للمخاطر وفي إشارة إلى جانب تعاطي المخدرات لخص حضرة النائب المشكلة بما يلي :

- هناك ثبات في عدد المتعاطين للمخدرات لكن يلاحظ زيادة عدد المتعاطين للمواد البديلة الغير تقليدية مثل العقاقير والمنشطات .
- ان مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة تجار المخدرات والوصول للمراهقين والشباب .
- ان مشكلة الإدمان ليست أمنية ويجب ان نتعامل مع الأشخاص المدمنين كضحايا وليسو مجرمين .(فودة : ٢٠١٤) صحيفة الإمارات اليوم .

دراسات اجريت على البيئة الأردنية، الاولى قام بها مركز الفيلق استهدفت خمسين طالبة جامعية في الأردن بهدف معرفة مدى وأثرتناول الكحول من قبل الطالبات ، ودلت النتائج أن نسبة اللواتي اقدمن على تجربة هذه المواد بلغت ٦٦.٧% وان الدوافع لذلك الفضول وتقليد الأصدقاء والهروب من الظروف والضغوطات ، حيث تأثرت حوالي ٣٨%من هؤلاء من تجربة المشروبات على حياتهن وتحصيلهن الجامعي .

دراسةاخرى تتبعت انتشارالمخدرات في الجامعات الأردنية اكد العقيدعسكررئيس قسم مكافحة المخدرات في عمان، رغم أن ألامن العام غير مخول باقتحام الحرم الجامعي لاية جامعة، فقد أكدت الإحصائيات على انخفاض نسبة متعاطين المخدرات من الشباب الجامعي من ٤٩٧ الى ٤٠٢ وذلك يعود لسببين

محاربة المروجين ، والشراكة الواعية بين مؤسسات المجتمع القائمة على التخصصية والتكاملية .

دراسة ثالثة قام بها مكتب الامم المتحدة حول الجريمة والمخدرات لعام ٢٠١٣ في المدارس الحكومية في الأردن، تبين ان هناك زيادة في عدد الطلاب المتعاطين للكحول والمخدرات ، وقد شملت الدراسة عينة بلغت ٢٤٧١ في ٢٦ مدرسة حكومية للطلبة من الفئة العمرية١١-١٦ وجاءت النتائج تؤكد أن الأطفال يتعاطون العديد من المواد ضمن النسب المتتالية ٢.٤ % حبوب مهدئة ، ٢.٣ % كحول ، ٢.٢ % استنشاق مواد طيارة .

وفي سياق تعامل الجهات المختصفي الاردن مع هذه المؤشرات اكد العقيد سامي الهميسات من مديرية مكافحة المخدرات بالأردن ان سياسة الحكومة في هذا المجال قائمة على اتجاهين :

اولا : العلاج في المراكز المختصة ، حيث يبلغ تكلفة الشخص في اليوم الواحد ٣٠٠ دينارويحتاج بمعدل٦٠ يوم علاج ، وتجدر الإشارة أن معظم متلقي العلاج هم من الفئة العمرية ٢٠-٣٥ عام .

ثانيا : اعتماد برنامج توعي من قبل ادارة الشرطة شارك فيه (٢٥١٩) ضابط من خلال إعطاء محاضرات في المدارس بلغ عدد الزيارات ١١٨ زيارة .

وقد اكد أخصائي الطب النفسي د . حسن أبو درويش ان جهود القطاع الرسمي في مجال" مكافحة المخدرات لا تكفي وانه يجب تكاثف الجهود بين مؤسسات المجتمع خاصة المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية ووسائط التواصل الاجتماعي ، في نفس السياق أكد الناشط السياسي والاجتماعي د . محمد ابو صالح على أهمية مساهمة الدولة في الحد من مشكلة المخدرات من خلال بناء إستراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات .

دراسة اجريت عام ٢٠١٣ في أمريكا حول تأثر المراهقين بمشروبات الطاقة ، وقد اثارت مخاوف تعاطي هذه المواد بسبب التأثيرات على الجهاز العصبي لاحتوائها على نسبة عالية من الكفائين والمكونات الأخرى التي لانعرف عنها المعلومات الكافية ، وان على الأهل والمعلمين أخبارالمراهقين بمخاطرمشروبات الطاقة وان يتواصلوا مع المراهقين ويعرفوا منهم عن تعاطيهم لهذه المادة ، وتساءلت الدراسة ان كانت الطاقة التي يحصل عليها المراهق تؤدي الى يقظته او "buzz" وبعد مقارنة لكمية الكافيين التي يحتويها مشروب الطاقة والقهوة والكوكايين كانت النسبة عالية لصالح مشروبات الطاقة ، وذلك مقارنة مع الحاجة الأساسية للإنسان من الكافيين وهي ١٠٠ملغرام يوميا. وان زيادة هذه النسبة سيكون بالضرورة ذو نتائج خطيرة . ويؤكد د. بلانكسون نحن لا نعرف ماذا تفعل هذه المنشطات في الجسم بعد تناولها . وقد أكدت الإحصائيات ان ربع الشباب في عشر جامعات في نورث كارولاينا يتناولون مشروب الطاقة ممزوج بالكحول ،كذلك وجد ان حوالي ٣٠ طالب من نيوجرسي دخلوا المستشفى لقسم الطوارئ بسبب مزج الكحول مع مشروبات الطاقة في ٢٠١٠ .وان نسبتهم المترددين على قسم الطوارئ لهذا السبب زاد من ٤٢ % -١٠٠% ما بين العام ٢٠٠٧-٢٠١١ ، لذلك دقت وزارة الصحة الأمريكية ناقوس الخطر من نتائج هذه الدراسات حول مشروبات الطاقة .

أشارت دراسة نفذت في استراليا مع عينة كبيرة تشكلت من ١٦٠٠من الفئة العمرية (١٤-١٥) عام ، أن الأطفال الذين يستخدمون الحشيش يتعرضون لخطر الإصابة بالاكتئاب ، وان المراهقين الذين يستخدمون الحشيش يومية أكثر احتمالية بمعدل خمس مرات للإصابة بالاكتئاب والقلق والأمراض عن غيرهم ، وبالطبع مشاكل جسدية وصحية متعددة ، وان خطورة استخدام

المواد المؤثرة على الجهاز العصبي كون هذا الجهاز يكتمل نموه في عمر العشرين ،بمعنى أن تناول أي مادة محفزة او مؤثرة على الدماغ تعيق عملية النمو .

أرقام ومؤشرات

* إحصائية سعودية تشير ان ٦٥-٧٠% من المتعاطين في السعودية من ١٢-٢٠ عام . (الزهراني)

* إحصائية لمنظمة الصحة العالمية ان عدد المتعاطين للمخدرات في العالم عام ٢٠٠٥ بلغ ١٨٥مليون، وازدادت في العام ٢٠١٣ لتصبح حوالي٢١٠ مليون، حيث يموت منهم حوالي ٢٠٠ الف ويمرض حوالي ١٥ مليون سنويا .

* ازدادت نسبة المخدرات في العالم العربي من ٧-١٠% في العام ٢٠١٣ ونسبة التعاطي في الخليج ٤.٦ مقابل ٢.٢% في أمريكا .

- انه توجد علاقة موجبة بين التعاطي وارتكاب الجريمة وخاصة جرائم العنف والسرقة والبغاء .
- أشارت دراسة أمريكية حديثة إلى الارتباط بين وقوع حوادث الطرق والإدمان وخاصة الكحول والحشيش .
- يصاب المدمن بحالة من التطلب المتزايد لكميات المادة المتناولة، واختلاط عقلي يصبح فيه غيرقادرعلى تحديد احتياجاته مما يسبب تناول كميات إضافية قد تؤدي بحياته .(حلول ٢٠١٤:) .
- ان ميزانية التجارة بالمخدرات والعقاقير بلغت في العام ٢٠١٢ ٨٠٠ مليار وهي ميزانية تفوق ميزانية عشرات من الدول النامية والفقيرة . ويتم سنويا غسيل حوالي ١٢٠ مليار دولار من تلك التجارة تقرير منظمة الصحة العالمية ومكتب الامم المتحدة .

الطرق والإجراءات

منهج الدراسة

تبعا لطبيعة وأهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي

ادوات الدراسة

المقابلة المفتوحة

المجموعات المركزة

التجارب العالمية من الصحف والدوريات .

مجتمع الدراسة

الفئة العمرية من ١٣-٢٢

رجال الشرطة

برامج واستراتيجيات الدول المشاركة بموقع أجناد

عينات الدراسة

العينة الأولى

عينة عشوائية من الطلاب في الجامعة العربية الأمريكية ، ومن المدارس الحكومية والخاصة في محافظة جنين بواقع ١٠٠ طالب من الجامعة ، و١٠٠ طالب من المدارس . جدول (رقم ١)

العينة الثانية

عينة العاملين في مديرية الشرطة في جنين من الأقسام التالية

الإدارة العامة ، العلاقات العامة ، مكافحة المخدرات .

االعينة الثالثة : مختارات من المراجعات الادبية والاحصائية .

متغيرات الدراسة

العينة الأولى : العمر ، المرحلة التعليمية

العينة الثانية : دائرة العمل والتخصص .

العينة الثالثة : تم الاختيار العشوائي لبعض الدول التي تكرر الإشارة لها ولبرامجها في العديد من المقالات الصحفية والمواقع .

التحليل الإحصائي

سيتم استخدام التحليل الكيفي تبعا لطبيعة الدراسة وأدواتها .

الإجراءات

اختيارالعينة الأولى بالطريقة العشوائية المقصودة تبعا لمتغير الفئة العمرية العينة الثانية من رجال الشرطة من خلال الترشيح الذي ارتأته الإدارة العامة تبعا للتخصص.

الجدول (١) أفراد العينات

طلبة المدارس حكومية وخاصة	طلبة الجامعة حكومية وخاصة	الشرطةالادارة العامة	الشرطة مكافحة المخدرات
١٠٠طالب وطالبة	١٠٠ طالب وطالبة	٣ افراد	٢فرد
الصف التاسع	طلبة سنة اولى	سكرتير مدير الشرطة	مدير قسم المكافحة
الصف الثاني عشر	طلبة سنة ثالثة	موظفين العلاقات العامة	المشرف على برنامج التوعية

اداة الدراسة

استخدمت الدراسة المجموعات المركزة واجراء حوار لمدة ٤٥ دقيقة، كان يتخلله العديدمن الأسئلة والعنوانين،وقد وزعت على افراد العينة بطاقات ليقوموا بتدوين اجاباتهم ملاحظاتهم عليها .بعد فتح نقاش حول متغير معين وبشكل مباشر، ومن ثم الانتقال لفقرة أو موضوع آخر، قامت الباحثة بأخذ الملاحظات المباشرة وبمعرفة الطلبة الذين تفاعلوا بشكل لافت وباهتمام لإدراكهم ان هناك مشكلة حقيقية اسمها الإدمان،ورضى كبيرعن مشاركتهم بموضوع يمس حياتهم اليومية .

استعراض ومناقشة اجابات افراد العينات على اسئلة المقابلة

اولا : **الفئة العمرية ١٣-١٤**، تجدرالإشارة ان متغير الجنس لم يسبب أي فروق أو تباين في الإجابات) .

تعريفهم للإدمان انه التعود على شيء وصعوبة التخلص منه .

اعتبارهم أن أكثر أنواع الإدمان لمن هم في عمرهم الإدمان على الفيس بوك بمعدل من ٣-٦ ساعات يوميا وبانتظام ، وبنسبة أكثر من ٨٠% بين المراهقين والشباب من وجهة نظرهم. ثم جاء بعد ذلك الإدمان على التدخين (السيجارة والنارجيلة) وتلاهما الإدمان على الأكل .

وفي رأيهم حول سؤال من يتحمل المسؤولية الأكبر لحماية الأطفال والمراهقين من الإدمان انقسموا حول اعتبار المدرسة أهم أو المنزل وكانت النتيجة متقاربة ، وان الأجهزة الرسميةالشرطة تتحمل المسؤولية خاصة في موضوع ألنت والارجيلة وقد أيدوا بنسبة ٩٥ % قبول تدخل جهاز الشرطة بشكل مباشر لإنهاء أي ظاهرة ، كذلك استخدام أدوات جديدة مثل الأنشطة الرياضية، مثل إقامة المعسكرات والمدارس المسائية والدمج بين التوعية والتنافس الرياضي .

وفي حوارحول مشروبات الطاقة والمشروبات الغازية تبين أنهم لا يعتبرونها خطرة وذلك بسبب قلة المعرفة حول مخاطرها ، وكان رأيهم ان مسؤولية ذلك تقع على الدولة التي يجب أن تمنع تصنيع وبيع المواد الضارة وهذا كان بنسبة ٩٨ % وكان رأي٢ % تؤيد ان تكون رقابة على التصنيع وعلى المواطنين ان يعرفوا اكثروبالتالي هم الذين يقرروا موقفهم .

الفئة العمرية ١٧-١٨

تميزت إجابة هذه الفئة عن فئة ١٣-١٤ فيما يلي

الإدمان انه احتياج لمادة لايمكن الاستغناء عنها حتى لو أراد الشخص ذلك .

حسب تقديرهم التدخين والمشروبات الروحية وألنت هي أكثر المظاهر التي يكثر الإدمان عليها

رؤيتهم أن الأسرة هي التي يجب أن تتدخل في السلوك الخاطئ وتوجيه الأبناء

وقللوا من أهمية تدخل المدرسة .

وبخصوص تدخل الشرطة في بعض المظاهر كانوا منقسمين ويميلون للموافقة أن يكون التدخل في الظواهر المتعلقة بالأقل عمر .

أظهرت هذه الفئة تحفظ من الإجابة بصراحة خاصة عن التدخين والمخدرات رغم إن ١٠% أشاروا ان المخدرات موجودة .

وكانوا يطلقون نسب بادعاء أنها مرتبطة بما يرونه في المجتمع ، وبخصوص مشروبات الطاقة أشاروا أنها منتشرة بين الشباب وإنها تساعد على التركيز والسهر ولكنهم غير متأكدين من فوائدها او مضارها .

بخصوص تنظيم أنشطة ومعسكرات من قبل الشرطة أوضحوا انها فكرة جيدة ومؤثرة على الأطفال والمراهقين وأنها لن تهز مكانة الشرطة بين الناس لكنهم غير متأكدين من النتائج ، بينما اظهروا تحفظ من المشاركة بفعاليات تنظمها الشرطة ولكن بنسب مقبولة ، حيث أيد حوالي ٤٥% منهم وعارض ٥٥% .

الفئة العمرية من ١٨-٢٢

عرفوا الإدمان انه الاحتياج والتعود الدائم على مادة او سلوك معين ،وان الشخص المدمن هو الغير قادرعلى التوقف رغم إدراكه لنهاية الطريق ، وانه يضطر أحيانا للتجربة بسبب الظروف والأصدقاء والفراغ .

اعتبرت هذه العينة أن المخدرات اكبر خطر ، يليه التدخين بأنواعه ، ومن ثم سب الذات اللاهية والألفاظ السيئة ، ثم الاعتداء على الآخرين وأخيرا مشروبات الطاقة(رغم شيوعها الكبير) ، وقد أيدت هذه الفئة التدخل المباشر للشرطة مع الفئات العمرية الصغيرة دون السابعة عشر وخاصة في المقاهي وأماكن التسلية ، كما أيدوا بنسبة٧٥ -٨٠% ان تستحدث الشرطة أدوات جديدة وتستخدم الرياضة والإعلام لبرامج التوعية في المدارس والجامعات .

حيث وجهت لهم العديد من الأسئلة ومنها

حدد مستوى المسؤولية اتجاه مشاكل المراهقين والشباب من خلال إعطاء درجة من ألأسرة ، المدرسة ، الأصدقاء ، الشرطة ،المسجد والإعلام .

وقد جاءت النتائج تبعا لما يلي

أولا الأسرة بنسبة ٥٧% العالية مع النسبة ١٧% المتوسطة .

ثانيا المدرسة بنسبة ٤١% العالية مع نسبة ٢٧ % المتوسطة .

ثالثا الشرطة ٤٤% العالية و ٢٩% المتوسطة .

رابعا الأصدقاء بنسبة ٣٨ % العالية و ٣١% المتوسطة .

وقد استبعد خيار المسجد والإعلام لعدم اهتمام هذه الفئة بهذه الخيارات .

والجداول المرفقة توضح النتائج .

والسؤال الثاني

وضح أكثر المظاهر خطورة على المراهقين والشباب من الخيارات التالية بإعطاء كل خيار نسبة أو وزن رقمي

التدخين ، الارجيلة ، المخدرات ، العنف اللفظي ، مشروبات الطاقة .

فكانت النسب كالتالي

أولا المخدرات بنسبة ٧٦% العالية و١٨% المتوسطة .

ثانيا الألفاظ العنيفة بنسبة ٦١% العالية و ٢٥ % المتوسطة .

ثالثا النارجيلة بنسبة ٣٨% العالية و ٤٦ % المتوسطة .

رابعا مشروبات الطاقة حصلت على اقل النسب .

وبخصوص الأسئلة الأخرى وحسب الجداول المرفقة

تم طرح الأسئلة التالي

١ . هل تعتقد ان الإدمان على المخدرات ظاهرة كانت

٨٨% نعم ، ١٢ % لا .

٢. هل التدخين يسبب مشاكل داخل الأسرة ، الإجابات كانت نعم

ضمن التصنيف التالي

مشاكل اجتماعية ١٤.٥ % ، اقتصادية ١٠.٨ % ، صحية ١٩.٣ % ، جميع أنواع المشاكل ٥٠.٦%

٣ . هل تؤيد تدخل الشرطة لمنع الظواهر ،

الإجابة نعم على اعتبار ان الشرطة مدركة لعملها وهو حماية المراهقين .

وكانت النسب :٧٥.٩% نعم ، ٢٤.١ % لا .

٤ . هل تؤيد أن تنظم الشرطة برامج رياضية توعية ؟

٢٢.٩ نعم ، ٧٧.١ % لا

٥ . هل تعتقد أن الإدمان المتعدد مشكلة في المجتمع الفلسطيني ؟

كانت الإجابات ٩٦.٤ % نعم ، ٣.٦ لا .

٦ . ما هي أكثر الفئات العمرية المعرضة للإدمان وخاصة التدخين اولا ؟

كانت الإجابات : الفئة العمرية من (١٠- ١٦) بنسبة ١٥.٧% .

الفئة العمرية من (١٧-٢٢) بنسبة ٦٥.١ %

الفئة العمرية من (٢٣ فما فوق) ١٩.٣ % .

تعليق على النتائج

اتضح من النتائج السابقة للعينات تبعا لمتغير العمر ما يلي

ان مفهوم الادمان مفهوم شائع بين جميع الفئات العمرية ولم ترفضه اية فئة وان التعريف جاء متناسب مع حقيقة الفهم لمخاطر الإدمان وارتباط ذلك بنوع الادمان حيث صنفت الفئات العمرية الظواهر المنتشرة من الاعلى للاقل درجة

جدول (٢)

الفئة العمرية	أكثر انتشار	منتشر	متوسط	الاقل انتشار
١٣-١٤	فيس بوك	التدخين	الاكل	مشروبات الطاقة
١٧-١٨	التدخين	المشروبات الروحية	الفيس بوك	مشروبات الطاقة والحبوب المهلوسة والمخدرات
١٨-٢٢	المخدرات والارجيلة	التدخين والارجيلة	سب الذات الالاهية	مشروبات الطاقة

تعليق على الجدول السابق ، تميزت الفئة الأولى والثالثة بالصراحة والوضوح وذلك لعدم إحساس الفئة الأولى ان الفيس بوك خطير او يخجل منه ، والإقرار بالتدخين على اعتبار انهم يصفون ما حولهم وهذا حقيقي مع معظمهم . اما الفئة الثالثة فهم يتمتعون بالجرأة اكثروالإحساس بالحرية ولا يتوقعون الوشاية بهم شأن طلبة المدارس سواء من الباحثة او الزملاء كما هو الحال للفئة الثانية .

ورغم ان المؤشرات والإحصائيات تؤكد شيوع المخدرات والمنشطات من عمر ١٥ عاما الا ان العينة كانت متحفظة بالإفصاح وخاصة أنهم أكثر المراحل التعليمية مراقبة واهتمام بسبب (الثانوية العامة) .

موقف الفئات الثلاث من مشروبات الطاقة واعتبارهم انها مادة عادية لا تشكل خطورة ، بسبب عدم المعرفة والخبرة بمضارهذه المادة ، فرغم شيوع استخدامها بين أفراد العينات التي استهدفت تبعا لتصريحهم ، لكنهم لا يعتبرونها ادمان او شيئ مضر. مما يقتضي تنظيم برنامج توعية كامل حول مضار المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة وخاصة طلبة المدارس والجامعات بسبب المؤشرات الدالة على زيادة الإقبال على تعاطي هذه المشروبات و خلطها مع الكحول .

بالنسبة لنتائج الأسئلة التي حصلت على النسب والتي وجهت بشكل مباشر للفئة الثالثة وجدت الباحثة ان هذه النتائج غير مفاجئة وتتماشى مع مؤشرات الواقع وكون هذه النسب تأتي من الفئات الأكثر تأثرا وهي الفئات العمرية (١٨-٢٢) ، يؤكد أن الإدمان ظاهرة متعددة الأشكال وان المراهقين والشباب مدركين لخطورتها لكنهم لايملكون الأدوات والإرادة الكافية للتراجع ، وان إيمانهم بأهمية الأسرة والمدرسة والشرطة هو إشارة لطلب المساعدة الغير مباشر، وقبولهم لتنويع وسائل الشرطة في العلاج والوقاية دلالة على وعي وقبول لدور الشرطة الأساسي في العلاج ،وتفضيلهم لتنوع الوسائل وخروجها عن المعتاد في الوقاية لهذا كانت النسب عالية في قبول التدخل المباشر من كلا الفئتين من الاولى والثانية ، حيث حصل خيار التدخل الرياضي والتوعوي على نسب عالية مع الفئة العمرية (١٣-١٤) ونسب متوسطة إلى ضعيفة مع الفئة الثانية والثالثة من (١٧-٢٢) ، وهذا منطقي جدا ويتناسب مع مفهوم الحرية المتباين بحكم العمر ، وكذلك الميل للألعاب والأنشطة الرياضية عند الفئات الأقل عمرا ، و يدعم توجه الدراسة للمطالبة باستخدام الرياضة لاستقطاب للمراهقين والتأثير في تشكيل اتجاهاتهم نحو الرياضة وصحة الجسد ، وبالتالي حمايتهم من الإدمان بأنواعه المختلفة .

ان حصول مشروبات الطاقة على نسبة متوسطة لدى كلا الفئتين بتقدير الخطورة ، تفسره الباحثة لقلة الوعي بهذا الجانب عند معظم الفئات وخاصة عينات الدراسة من الطلبة .

الجداول التالية تبين النسب المعطاة من قبل افراد عينة الطلبة في المدارس حول سؤالين فقط ، حيث تم وضع النسب على البطاقات الموزعة على العينة اثناء جلسات المجموعات المركزة وطلب منهم بعد الاجابة على الاسئلة وضع مؤشرات لرأيهم حول النسب، ولوحظ عدم وجود اي دلالة للجنس فتم التحليل دون متغيرات نظرا لانهم من فئة عمرية واحدة ومنطقة جغرافية متجانسة وعدد الافراد ٩٨ .

السؤال ما هو دور الجهات التالية في مواجهة ظواهر الادمان

جداول (٣)

أي الجهات التالية أكثر تحمل لمسؤولية الأطفال والشباب وحمايتهم من الادمان

المدرسة

	Frequency	Percent
١.٠	٤	٤.٠
Low	٢٨	٢٨.٠
the middle	٢٧	٢٧.٠
High	٤١	٤١.٠
Total	١٠٠	١٠٠.٠

العائلة

	Frequency	Percent
١.٠	٨	٨.٠
Low	١٨	١٨.٠
the middle	١٧	١٧.٠
High	٥٧	٥٧.٠
Total	١٠٠	١٠٠.٠

الشرطة

	Frequency	Percent
١.٠	٥	٥.٠
Low	٢٢	٢٢.٠
the middle	٢٩	٢٩.٠
High	٤٤	٤٤.٠
Total	١٠٠	١٠٠.٠

الاصدقاء		
	Frequency	Percent
١.٠	٥	٥.٠
Low	٢٦	٢٦.٠
the middle	٣١	٣١.٠
High	٣٨	٣٨.٠
Total	١٠٠	١٠٠.٠

جداول (٤)

السؤال الثاني ما هي اكثر المواد شيوعا وتسبب خطورة على الفئات الشبابية

التدخين (التبغ)		
	Frequency	Percent
١.٠	٣	٣.١
low	١٩	١٩.٤
the middle	٤٩	٥٠.٠
high	٢٧	٢٧.٦
Total	٩٨	١٠٠.٠

الارجيلة		
	Frequency	Percent
١.٠	١	١.٠
low	١٣	١٣.٣
the middle	٤٦	٤٦.٩
high	٣٨	٣٨.٨
Total	٩٨	١٠٠.٠

المخدرات		
	Frequency	Percent
١.٠	١	١.٠
low	٥	٥.١
the middle	١٦	١٦.٣
high	٧٦	٧٧.٦
Total	٩٨	١٠٠.٠

الكلمات السيئة

	Frequency	Percent
١.٠	٤	٤.١
low	٨	٨.٢
the middle	٢٥	٢٥.٥
high	٦١	٦٢.٢
Total	٩٨	١٠٠.٠

مشروبات الطاقة		
	Frequency	Percent
١.٠	١١	١١.٢
Low	٥٤	٥٥.١
the middle	٢٠	٢٠.٤
high	١٣	١٣.٣
Total	٩٨	١٠٠.٠

نتائج العينة الثانية (رجال الشرطة)

نظم الاجتماع مع كل ادارة بشكل منفصل وطرح مجموعة من الاسئلة باسلوب المقابلة المفتوحة . (تم التسجيل واخذ ملاحظات)

وقد طرحت الأسئلة التالية

هل لادمان ظاهرة في المجتمع الفلسطيني وما هي أكثر إشكال الإدمان شيوعا؟

ما هي الفئات العمرية الأكثر تأثر بهذه الظواهر ؟

كيف تتعامل أجهزة الشرطة وخاصة قسم المكافحة مع مؤشرات انتشاراي ظاهرة؟

كما طرح سؤال استند على النسب التي أعطتها العينة الأولى للظواهر وأسس المساعدة حول الإدمان الأكثر شيوع ، والجهة الأكثر مسؤولية اتجاههم ، و رؤية المراهقين والشباب لدورالشرطة ونظرتهم للقانون .

جاءت الإجابات كالتالي :

اعتبررجال الشرطة ان هناك تقصير واضح ومؤثر من الجهات ذات الاختصاص في التعامل مع الادمان، رغم تأسسي اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات منذ التسعينيات وتضم جهات رئيسية وهي وزارة الصحة ،وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية، حيث ان دور هذه المؤسسات توعوي وتوجيهي ويتكامل مع دور الشرطةالذي يفترض أن يكون تنفيذ للقانون، وفسر افراد العينة ذلك التقصير انه مرتبط بعدم وجود موازنات لتلك اللجنة تكفي لتنفيذ برامج حقيقية وفاعلة .

ان غياب هذا الدور يسبب حالة من الإرباك لجهازالشرطة ، بسبب اللوم والاتهام بالتقصيرمن قبل المجتمع بسبب ازدياد انتشارالمخدرات والتدخين وخاصة القنب المعالج ، وحبوب الهلوسة والحشيش وغيرها .

وهذا بالطبع(تبعا للعينة)يدفع نحوالاقرار أن المخدرات والتدخين والارجيلة مظاهر إدمان ، مع وجود إشكال أخرى يستدل عليها من الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية، وان اكثر الفئات عرضة للتورط بالإدمان هم المراهقين خاصة التدخين وحبوب الهلوسة ، والشباب في المرحلة الجامعية المخدرات والكحول .

أكد افراد االعينة من اقسام ألشرطة ايمانهم بتحمل مسؤولية حول التوعية وخاصة للفئات الأقل عمرا والذين يسهل التأثير بهم وتكوين اتجاهات رافضة للتدخين والإدمان بشكل عام . لذلك يقوم الجهاز بتنفيذ برنامج في المدارس الحكومية مستمرانطلق منذ ثلاث أعوام، يعمل على إعطاء محاضرات توعوية حول التدخين والمخدرات بواقع عشر زيارات في الأسبوع .

وأكد افراد العينة ان الشرطة لا تستطيع العمل والنجاح في كبح الظواهرالا من خلال الشراكة مع المجتمع ووحداته من التغلب على اية ظاهرة ،وان فلسفة العمل لدى الشرطة للوقاية تقوم على اهمية الشراكات ذات الاختصاص والعلاقة .

وبالتالي يجب وضع إستراتيجية وطنية بمشاركة المؤسسات المختلفة تشمل على برامج تخصصية تتصف بالإلمام بالأدوات اللازمة،لنشرالوعي وجذب اهتمام الفئات المستهدفة ، ومن ضمنها برامج رياضية تراعي ميولهم وقدراتهم ،وتعمد لإثارة التنافس والتحدي،تنطلق من مبادئ التنوع والمرونة والاستمرارية، وتدعم بتوفيرالإمكانات والموازنات اللازمة .

أكد رئيس قسم مكافحة المخدرات أن الإدمان مشكلة حقيقية نعاني منها حالنا حال المحيط العربي والعالمي المحيط بنا،وان مايميز فلسطين محدودية التوزيعات الجغرافية وقلةالجنسيات، مما يجعل القدرة على النجاح والتأثير افضل من باقي المجتمعات، في حال توفرالموازنات والشراكات المهنية التخصصية،وان مؤسسات المجتمع وعلى رأسها الأسرة والأجهزة الأمنية قادرة على حصار هذه الظواهر وتوفير بيئة سليمة لتشكيل اتجاهات ايجابية في استثمار اوقات الفراغ وبناء سلوكيات ايجابية كأحد اهم الاستراتيجيات للوقاية من الظواهر السلبية .

النتائج و التوصيات

وجدت الباحثة من خلال المقابلات المتعددة مع نماذج مختلفة ومتنوعة ممن شملهم مجتمع الدراسة ان :

- الإدمان حقيقة موجودة في المجتمع يجب التعامل معها بوضوح ومسؤولية .
- الشراكة المجتمعية هي القيمة الأكثر ضرورة في استراتيجيات العمل .
- التنوع في الأدوات يساعد المؤسسات لتحقيق أهدافها وملائمة متطلبات نمطية الحياة للفئات المستهدفة .
- الرياضة أداة تمتلك القدرة على تعبئة وقت الفراغ وإحلالها مكان الإدمان وبالتالي تغيير واقع المتعاطي .
- أن لكل فئة عمرية خصوصية يجب التعامل معها في علاج أية مشكلة .
- شراكة الفئات العمرية في تشخيص المشاكل المرتبطة بهم تمثل الطريق الأفضل لتحديد المتغيرات وأدوات التغيير .

التوصيات

- ضرورة التوعية لمخاطر الفيس بوك ومشروبات الطاقة ، ويجب ان تشمل البرامج جميع الفئات العمرية وأولياء الأمور والمربين .
- يجب ان تتصف استراتيجيات الوقاية بالاستمرارية والديمومة ، وهي مطلب فرضته طبيعة الحياة التكنولوجية واتساع حرية الفضاءات حول الفرد .

- الشرطة تحظى بقبول وإيمان من قبل فئات المجتمع مما يمكنها من تحقيق أهدافها عبر وسائل متعددة .
- يجب الاستمرار بالدراسات الإحصائية وتتبع الظواهر وعدم التهاون بأي ظاهرة او موضة تنتشر بين الفئات العمرية خاصة المراهقين والشباب .
- ضرورة بناء إستراتيجية وطنية قائمة على الشراكة المجتمعية لمجابهة الإدمان كظاهرة .
- الوقاية والتوعية هي أساس التعامل الصحيح مع المشكلة وخاصة مع الفئات الصغيرة .
- الرياضة أداة يجب أن تستثمر بشكل واسع لإحلالها في خبرات الفرد وخياراته وبالتالي تشكل الاتجاهات نحو الرياضة مكان الاتجاهات نحو أي سلوك أدماني خاطئ .
- ضرورة نشر الوعي الصحي والرياضي ومظاهر الإدمان للأهل والمعلمين وخاصة للمواد المشروعة الاستخدام .

المراجع

الاقتصادية ، عدد ٧٢٠١ الموافق ٢٩ يونيو ٢٠١٣م .

الاتحاد السبت ١٣ سبتمبر ٢٠١٤ م .

بو هلال.سعيدة (٢٠٠٧) **جريدة الصباح موقع تورس للبحث اخذت بتاريخ ١٦-٩-٢٠١٤.**

الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية عدد ١٣٠٩٨. (٢٠١٤)

www.aawsat.com

موقع عشرينات ٢٠١٣هو أحد المواقع التابعة لـ جمعية البلاغ الثقافية

فودة .محمد (٢٠١١) الإمارات اليوم ، عدد ٣-١١-٢٠١١ دبي .

Alan .G,, Donovan.D (٢٠٠٥) Maintenance strategies in the treatment of addictive behaviors **٢ ed edition ,Guilford Press.**

www.ginad.org

www.startimes.com

www.turess.com /a/assabah/٤٨٥٩

ar.wikipedia.org/wiki/

www.christian-guys.net

www .*unesco.org/new/ar/social-and-human-sciences/.../youth/strategy/*

www.wafainfo.ps

www.holol.net/files/shabab/ ٢٠٠٧

www.alcohol.gov.au/internet/alcohol/publishing.nsf/.../c..

-The *Australian National Preventive Health Agency* is responsible for the www. *Good Sports Website*.

www.nationaldrugstrategy.gov

- Cannabis intoxication and fatal road crashes in France: population based case control study (٢٠٠٥) **Laumon B et al. British Medical Journal, ٣٣١, ١٣٧١-١٣٧٧**
- Marijuana abstinence effects in marijuana smokers maintained in their home environment (٢٠٠١) **Budney AJ et al. Archives of General Psychiatry,**

Moore Tim,٢٠١٠ *Who cares?Young people with parents who use alcohol or other drugs about their experiences with services*, **family Matters No .٨٥ .**

Peele,S.(١٩٨٥).**The Meaning of Addiction .Compulsive Experience and Its Interpetation. Lexington:Lexington.**

Journal of the Association for Midical Education and Research in Substance Abuse no. ١٠٣٤